موضوع الخطبة: شروط شهادة أن محمدا رسول الله، ونواقضها

ww.saaid.net/kutob/index.htm

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إله إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

- أيها المسلمون، اتقوا الله تعالى واحذروه، وأطيعوه ولا تعصوه، واعلموا أن شهادة أن محمدا رسول الله **لا ينتفع بها قائلها إلا بتحقيق شروط ثمانية**[1]، وهي:

الأول: العلم بمعناها، وهو الإيمان بأنه رسول من عند الله حقا.

الثاني: استيقان القلب بها، وضده الارتياب، ودليله قوله تعالى ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾.

الثالث: الانقياد لها ظاهرا وباطنا، وذلك بطاعة النبي ﷺ ، ودليل الانقياد قوله تعالى ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾.

رابعا: القبول لها، فمن ردَّ شيئا من لوازم شهادة أن محمدا رسول الله فقد نقضها.

خامسا: الإخلاص فيها، بأن يقصد قائلها التقرب إلى الله وحده، وضده الشرك فيها، بأن يكون قصده من شهادة أن محمدا رسول الله شيئا من حظوظ الدنيا كما يفعل المنافقون.

سادسا: الصدق فيها وضده الكذب، والدليل قوله تعالى ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين **صدقوا** وليعلمن **الكاذبين**﴾، وقال النبي ﷺ : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه، إلا حرَّمه الله على النار.[2]

سابعا: المحبة لها ولأهلها، والمعاداة لمن أبغضها.

ثامنا: الكفر بما يناقضها، ونواقض شهادة أن محمدا رسول الله كثيرة، أعظمها عبادة غير الله، والواجب الكفر بذلك، وإفراد العبادة لله وحده، كما قال تعالى ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها﴾.

- أيها المؤمنون، وشهادة أن محمدا رسول الله تنتقض بأمور خمسة:

---

[1] انظر «أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة»، تأليف الشيخ حافظ الحكمي، ص 39 ، الناشر: دار المؤيد – الرياض.

[2] رواه البخاري (128) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

موضوع الخطبة: شروط شهادة أن محمدا رسول الله، ونواقضها

ww.saaid.net/kutob/index.htm

الناقض الأول: انتقاض واحد أو أكثر من الشروط الثمانية المتقدم ذكرها.

الناقض الثاني: إنكارُ أمر معلوم من الدين بالضرورة، كإنكار نبوة النبي ﷺ ، أو بشريته، أو إنكار أن له حقوقا على أمته، أو أنه خاتم النبيين، أو أن رسالته ناسخة لما قبلها من الشرائع، أو إنكار أنه بلَّغ الدين كله، أو إنكار عموم رسالته للإنس والجن، أو إنكار ركن من أركان الإسلام، أو إنكار تحريم الخمر أو السرقة أو الزنا ونحو ذلك.

الناقض الثالث من نواقض شهادة أن محمدا رسول الله: إيذائه ﷺ ، سواء في حياته أو بعد مماته، بالطعن في شخصه، كالطعن في صدقه، أو في عقله، أو في عفته، فهذا كله كفر بشهادة أن **محمدا رسول الله**، لأنه يتنافى مع الإيمان بما تقرر في القرآن العزيز من اصطفاء الله تعالى له.

والدليل على كفر من آذى النبي ﷺ قوله تعالى ﴿إن الذين يؤذون الله **ورسوله لعنهم** الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا﴾، واللعن هو الطرد عن الرحمة، ومن طرده الله عن رحمته في الدنيا والآخرة لا يكون إلا كافرا.

ومن إيذائه ﷺ الاستهزاء به، جادا أو هازلا، والدليل على كفر المستهزئ به قوله تعالى في سورة التوبة ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته **ورسوله** كنتم **تستهزئون** * لا تعتذروا قد **كفرتم** بعد إيمانكم﴾.

قال الشيخ عبد الرحمٰن بن سعدي رحمه الله في تفسير الآية: فإن الاستهزاء بالله ورسوله كفر مخرج عن الدين، لأن أصل الدين مبني على تعظيم الله وتعظيم دينه ورسله، والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل ومناقض له أشد المناقضة. انتهى.

الناقض الرابع: الوقوع في شيء من نواقض الإسلام، كالشرك في عبادة الله، أو اعتقاد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حُكم غيره أحسن من حكمه، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه، كمن يُفضل الشيوعية أو الديموقراطية على حكم الإسلام، فهو كافر، أو بغضِ شيءٍ مما جاء الرسول ﷺ ، أو الاستهزاء بشيء من دين الله أو ثوابه أو عقابه كفر، أو تعاطي السحر، أو الإعراض عن دين الله، لا يتعلمه ولا يعمل به.[1]

والناقض الخامس والأخير من نواقض شهادة أن محمدا رسول الله هو الغلو فيه عليه الصلاة والسلام، وهو مجاوزة الحد في تعظيمه، وقد كان النبي ﷺ يزجر الناس ويحذرهم عن عموم الغلو فيه في

[1] انظر رسالة «نواقض الإسلام» للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

موضوع الخطبة: شروط شهادة أن محمدا رسول الله، ونواقضها

ww.saaid.net/kutob/index.htm

حياته وفي سياق موته، مبالغة في التحذير من الغلو فيه ، فما أعظم نصحته لأمته، وقد ورد عنه ﷺ عشرة أحاديث في التحذير من ذلك، منها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد ، فقولوا: عبد الله ورسوله.[1] والإطراء هو مجاوزة الحد في المدح.[2]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه كان للتوابين غفورا.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فاعلموا رحمكم الله أن الغلو بالنبي ﷺ نوعان، فمنه ما هو مخرج من الملة، ونوع دون ذلك.

- فأما الغلو المخرج من الملة فمثل التوجه له بشيء من العبادات، كدعائه، أو نسبة شيء من خصائص الرب له، كإنزال المطر، وتدبير الرزق، وعلم الغيب، فهذا كله باطل وكفر، ومن أعظم مظاهر الغلو فيه ﷺ ، قال تعالى ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾.
- وأما الغلو الذي لا يخرج من الملة، والذي يعتبر من البدع غير المكفرة، ولكنه يؤدي إلى القسم الأول من الغلو؛ فمثل الحلف بجاهه، أو التوسل بذاته، والاحتفال بذكرى مولده، أو اعتقاد أن الله خلقه من نور، أو اعتقاد أن الله ما خلق الدنيا إلا لأجله، والسفر إلى قبره، وهذا الأخير – أي السفر إلى قبره – قد وقع فيه كثير من الناس، يظنونه من البر، وهو من البدع، لأنه تقربٌ بعملٍ لم تأمر به الشريعة، بل نهت عنه، فقد قال ﷺ : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا[3].[4]

فأرشد في هذا الحديث إلى أن يكون قصد القلب هو شد الرحل إلى المسجد النبوي لا القبر النبوي، فمن نوى بقلبه شد الرحل إلى القبر النبوي فقد تقرب بعملٍ لم تحث عليه الشريعة، وهو مردود عليه، غير مقبول، فقد قال النبي ﷺ : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)، وقال: (إنما الأعمال بالنيات)، أي قبول الأعمال متوقف على النيات، فإذا دخل المسلم المسجد النبوي وصلى فيه فقد تم قصده، فله بعدها أن يزور القبر النبوي ويسلم على النبي ﷺ وعلى صاحبيه، وله أن يذهب إلى مسجد قباء ويصلي فيه ركعتين، كما كان

---

[1] رواه البخاري (3445).

[2] انظر «النهاية في غريب الحديث».

[3] أي المسجد النبوي.

[4] رواه البخاري (1995) ومسلم (827) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

موضوع الخطبة: شروط شهادة أن محمدا رسول الله، ونواقضها

ww.saaid.net/kutob/index.htm

النبي ﷺ يفعل، وله أن يزور مقبرة البقيع ويسلم على أهلها، وكذلك مقبرة شهداء أحد، كما يزور غيرها من المقابر لأجل الاتعاظ والسلام على أهلها.

- أيها المسلمون، وقد انقسم الناس في تعظيم النبي ﷺ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول هم أهل الجفاء الذين يهضمونه حقه، ولا يقومون بحقه الواجب من الحب والموالاة والطاعة والتوقير والتبجيل، وهؤلاء **نوعان؛**

الأول أهل المعاصي والغفلة، المعرضون عن طاعته.

والنوع الثاني هم غلاة أهل البدع الذين سلكوا مسالك منحرفة في باب تعظيم النبي ﷺ ، كغلاة الرافضة الذين فضلوا أئمتهم المعصومين – بزعمهم – على النبي ﷺ ، وكذا الصوفية الباطنية الذين فضلوا الأولياء والأقطاب على النبي ﷺ .

والقسم الثاني من الناس هم أهل الغلو، وهم ضد القسم الأول، وهم الذين يرفعونه فوق منزلته التي أنزله الله إياها، فصرفوا له خالص حق الله تعالى من أفعال العباد، من دعاء ونذر وذبح وغير ذلك، أو وصفوه بصفات الله الخاصة به كعلم الغيب ونحو ذلك، ويغلب هذا في عباد القبور.

والقسم الثالث هم أهل الحق، وهم أهل الوسط، الذين يحبونه ويوالونه ويقومون بحقوقه الشرعية، ويبرءون من الغلو فيه، جعلنا الله منهم، وثبتنا على طريقهم.

- ثم اعلموا رحمكم الله أن الله سبحانه وتعالى أمركم بأمر عظيم فقال (إِن اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تسليما)، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وارض عن أصحابه الخلفاء، وارض عن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين. اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعلهم هداة مهتدين. اللهم وفق جميع ولاة المسلمين لتحكيم كتابك، وإعزاز دينك، واجعلهم رحمة على رعاياهم.

اللهم من أرادنا وأراد الإسلام والمسلمين بشر فاشغَله في نفسه، ورد كيده في نحره. اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء والربا والزنا، والزلازل والمحن وسوء الفتن، ما ظهر منها وما بطن، عن بلدنا هذا خاصة، وعن سائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم ارفع عنا الوباء إنا مسلمون. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

أعد الخطبة: ماجد بن سليمان الرسي، في السادس عشر من شهر جمادى الآخرة لعام 1442، في مدينة الجبيل، في المملكة العربية السعودية، واتس: 00966505906761